

مؤشرات الرفاه الديموغرافي لسكان محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦

م . هدى داود نجم السعد

□ جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم الجغرافيا

ملخص البحث:

لقد شكلت رفاهية الشعوب هدفاً ومسعى لحكوماتها، حيث إن تحقيق الخير والسعادة للمجتمع يدل على أن سياساتها قد نجحوا في تطبيق برامجهم التنموية، ويشكل الرفاه الديموغرافي مع بقية عناصر الرفاه الإنساني (الاجتماعية والخدمية والاقتصادية) أحد أوجه الحياة المستقرة التي تتيح لأفرادها ممارسة حياتهم بشكل ملائم.

لقد درس هذا البحث أحد جوانب الرفاه الإنساني للسكان في محافظة البصرة وتباينه المكاني بين أفضية المحافظة وهو دراسة مؤشرات الرفاه الديموغرافي ومعرفة التباين المكاني لهذا المؤشر، إذ تصدر قضاء البصرة أعلى رتب في هذا المقياس حيث شكلت قيمة مقياس الرفاه الديموغرافي فيه ٦٩.٣ ويليه قضائي المدينة والقرنة للمرتبتين الثانية والثالثة، أما أدنى الأفضية فقد مثلها قضاء شط العرب بمقياس ٢٨.٥ وقد كان لسوء توزيع الخدمات الصحية وقلتها مع تباين التوزيع الجغرافي للسكاني دور مهم في هذا المقياس.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات، الرفاه، الرفاه الديموغرافي، سكان البصرة.

Demographic Well-Being Indicators of the population in Basra Governorate according to statistics of 2016

Lecturer. Huda Dawood Najam Al Saad

Dept. of Geography ,College of Arts ,University of Basrah

Abstract:

The demographic welfare with the rest of the human welfare components (social, service and economic) is one aspect of a stable life that allows its members to live their lives properly.

This study examined one aspect of the human welfare of the population in Basra province and its spatial variation between the districts of the governorate. This is the study of the demographic welfare indicators and the knowledge of the spatial variation of this indicator. Basra is the highest ranking in this scale. The value of the demographic welfare index is 69.3. Followed by the districts of the Medaina and Al-Qurna second and third positions, and the lowest districts represented by the Shatt Al-Arab district on the scale of 28.5 the poor distribution and lack of health services with the geographical distribution of the population has played an important role in this scale.

Key words: Indicators, Welfare, Demographic Well-Being, Basra residents.

المقدمة

تزايدت في العقود الأخيرة الدراسات و الأبحاث التي تحاول قياس مدى تقدم الشعوب ومعرفة مستوى رفاهها، وتعرف كلمة (رفاه) في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط للغة العربية المعاصرة بأنها رغد العيش وسعة الرزق والخصب والنعيم^(١)، كما تأتي مفاهيم well-being, welfare بمعنى الخير والسعادة والرفاهة^(٢)، لا يخفى على المهتمين بالدراسات السكانية والديموغرافية أهمية أن يعيش الإنسان ضمن مجتمع تتوفر فيه الحاجات الإنسانية الأساسية والحفاظ على مستوى معيشة لائق حيث تتمتع الأسر بأوضاع ديموغرافية واجتماعية واقتصادية وخدمية جيدة يتيح لأفرادها ممارسة حياتهم بشكل ملائم.

لقد مر المجتمع البصري بكثير من التحديات التي خلفت آثاراً واضحة في السمات الديموغرافية للسكان فيه خصوصاً في معدلات المواليد والوفيات مما انعكس على نوعية الحياة ومدى رضا الأفراد عن حياتهم، إن قياس مستوى الرفاه الإنساني يمكن من رسم السياسات المناسبة لتحسين الحياة ودعمها من خلال معالجة الخلل والقصور في أي مجال من المجالات .

أهداف البحث وتساؤلاته

يهدف البحث إلى دراسة مؤشرات الرفاه الديموغرافية في محافظة البصرة (خارطة ١) باعتبارها أحد الدعائم المستخدمة في بناء مقياس الرفاه الإنساني في المجتمع والتي تقف مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والأمنية في تشكيل خماسي الرفاه الاجتماعي التي تطبق ضمناً من خلال ميادينها ومقاييسها ودورها في صياغة المستوى المعاشي لسكان أي دولة أو وحدة إدارية. لذلك وفي ظل تعدد مؤشرات الرفاه وميادينها فقد تم انتقاء مؤشرات موضوعية وقابلة للقياس الإحصائي، وبذلك فقد تم أنتقاء مؤشرات (متوسط حجم الأسرة، معدل الأنجاب الكلي، معدل وفيلت الأطفال الرضع، نسبة وفيات الأمهات، أمد الحياة المتوقع للذكور والإناث عند الولادة، معدل وفيات الأطفال دون الخامسة سنوات) مع دراسة تباينها المكاني بين أفضية المحافظة وصولاً إلى أستخراج مقياس للرفاه الديموغرافي في المحافظة على مستوى أفضيتها.

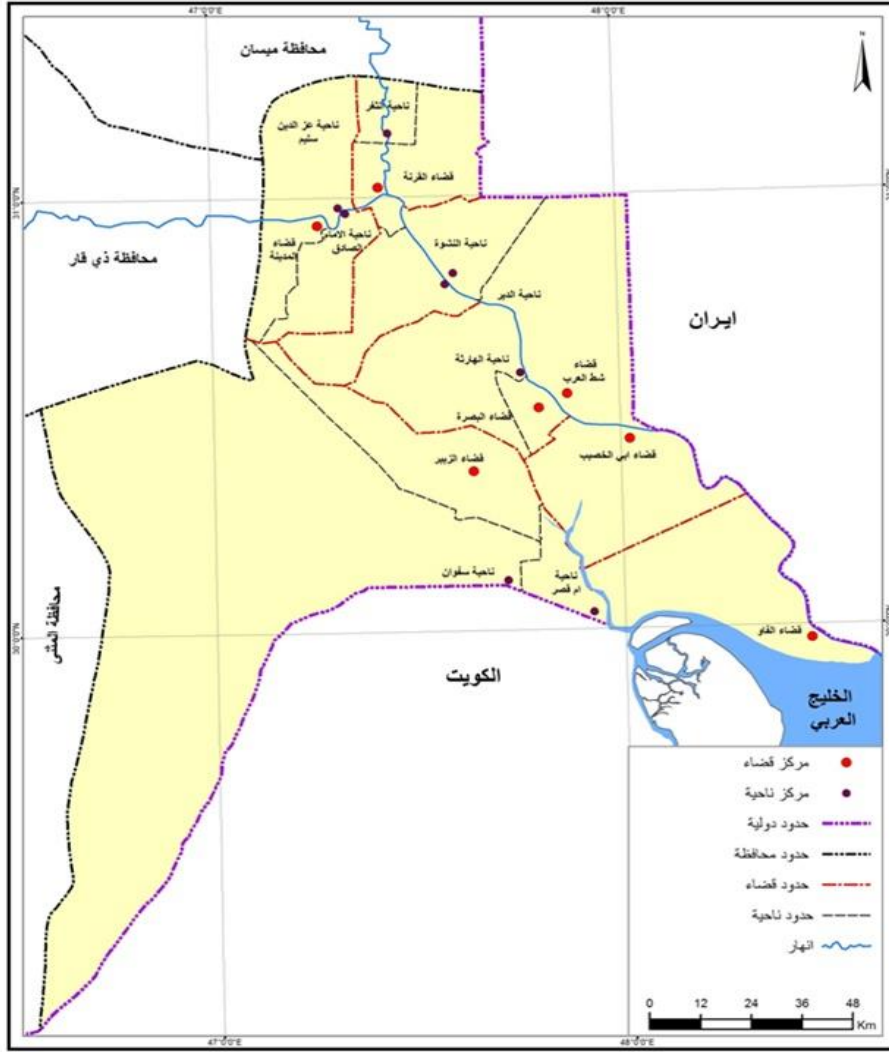
وفي ضوء هذه الأهداف يمكن صياغة التساؤلات الآتية :

- في ظل تأسيس اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق والتي وضعت في أولوياتها رصد ومراقبة المؤشرات السكانية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة*، هل أثر ذلك على معدلات المواليد والوفيات في المحافظة؟

- ما رتب المؤشرات الديموغرافية في أفضية محافظة البصرة؟

- هل لتباين رتب هذه المؤشرات دور في تحديد درجة مقياس الرفاه الديموغرافي لكل قضاء من أفضية المحافظة؟ وهل للوضع الصحي في العراق عموماً وفي المحافظة خصوصاً تأثير في قيم مؤشرات الرفاه الديموغرافية في المحافظة وأفضيتها؟

خارطة (١) الوحدات الإدارية لمحافظة البصرة



المصدر: وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية بلدية محافظة البصرة، شعبة التخطيط، وحدة نظم المعلومات الجغرافية، خارطة محافظة البصرة الادارية، ٢٠١٠.

فرضيات البحث

- لقد فرضت الأهداف والتساؤلات إجابات فرضية تتمحور حولها الدراسة وهي :
- هناك تباين مكاني في مؤشرات الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة بحسب أقليتها، وإن قضاء البصرة يعد الأكثر حظاً في ارتفاع قيمة مقياس الرفاه الديموغرافي عن بقية الأضية في المحافظة.
- إن لتباين حجم السكان والخدمات الصحية مكانياً دوراً في تباين درجة مقياس الرفاه الديموغرافي بين أضية المحافظة.

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهمية من حيث تناوله لموضوع يمثل أحد القضايا المطروحة على الصعيد العالمي والأقليمي والمحلي لأرتباطه بمواضيع التنمية البشرية المستدامة ومقياس نوعية وجودة الحياة ، فلا يخفى تدني نصيب العراق من التصنيفات العالمية الصادرة عن الأمم المتحدة الإنمائية بحسب تقارير التنمية البشرية التي

تقوم على ثلاثة دعائم رئيسية (الدخل والصحة والتعليم) أو من التقارير التنافسية العالمية التي تقوم على مكونات المتطلبات الأساسية من الصحة والتعليم الأساسي وكفاءة التعليم العالي والمهني باستثناء احتلاله المرتبة ١٧٠ في تقرير جودة الحياة وأفضلية العيش في البلدان وهو تقرير صادر عن مجلة " أنترناشونال ليفينج" الأمريكية لسنة ٢٠١٠ بمعاييره التسعة (كلفة المعيشة والثقافة والترفيهية والاقتصاد و البيئة والحريّة والصحة والبنية الاساسية والأمن والسلامة والمناخ) والذي يشمل ١٩٤ بلداً^(٣). إن معرفة واقع هذه المؤشرات في المحافظة وعلى مستوى أفضيتها له أهمية في تقييمها من مقياس للرفاه الديموغرافي وذلك من أجل المساعدة في وضع الأولويات والتركيز على مواطن الضعف ومحاولة معالجتها مما ينعكس على تحسين نوعية الحياة للسكان، فضلاً عن إنه يفتح الطريق لدراسات تفصيلية أخرى ولجميع مؤشرات الرفاه وميادينها سواء على مستوى المحافظة أو وحداتها الادارية.

الدراسات السابقة

تشكل الظاهرة السكانية بجوانبها المختلفة سواء كانت ديموغرافية بجانبها الرقمي أو جغرافية بالتحليل وتحديد الاطار المكاني وعلاقة العوامل المؤثرة فيه جوهرًا للعديد من الدراسات في مجالات المعرفة المختلفة ولاسيما الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التي تمس بشكل مباشر حياة الإنسان داخل المجتمع، لذلك نلاحظ إن دراسة رفاه المجتمع بمؤشراته كافة قد لاقى اهتماماً من الباحثين في مختلف الاختصاصات ، غير أنها نادرة الذكر في الدراسات الجغرافية ولاسيما السكانية منها حيث نلاحظ كثرة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التي تناولت الرفاه من جوانب عدة على الرغم من أن اهتمامها كان ينصب من جانب دراسة الرفاه المادي وقياس مدى رفاهية المجتمعات اعتماداً على مستوى الدخل والسكن وفرص العمل أو جانب نفسي يعتمد على شعور السعادة والرضا وبذلك تقل الدراسات التي تربط المؤشرات الديموغرافية بالرفاه وقياسه باستثناء بعض المؤشرات كأمد الحياة المتوقع والوفيات الذي يدخل ضمن الجانب الصحي والخدمات الصحية كأحد الحاجات التي تشكل مؤشرات للرفاه مع المؤشرات المادية والتعليم والخدمات الاخرى. ومن هذه الدراسات :-

١- مقالة الدكتور أحمد عبد الملك (دولة الرفاه والمجتمع المدني) الجوانب الاقتصادية لهذا المصطلح إذ تناولت تعريفه في الخطاب السياسي والاجتماعي والفرق بينه وبين أدبيات البحث العلمي والاختلاف بين مؤشرات الرفاه بين الدول الأوروبية والعربية إذ بين انه أمكانية توفير الدولة لمواطنيها الحد الأدنى من الدخل والخدمات الصحية والتعليمية المجانية وتوفير فرص العمل^(٤).

٢- بين الباحث عبد الرزاق محمد صالح الساعدي في دراسة الأكاديمية (الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية ، الواقع والأفاق. الدنمارك نموذجاً) مقارنة في معايير الرفاه الاقتصادية والاجتماعية وتقييم مدى تمتع الأفراد في الرفاهية ضمن دولهم (بين دولتين الدنمارك والنرويج) وقد شملت الدراسة عدة معايير منها الاقتصادي

والمعيار الصحي الذي تضمن مؤشرات نمو السكان ، متوسط العمر المتوقع عند الولادة، وفيات الأطفال دون الخامسة، احتمالية الوفاة بين سن ١٥-٦٠ سنة لكل ١٠٠٠ فرد ، وفيات النساء عند الولادة ، ومؤشرات أخرى عن الامراض والنفقات الصحية من الناتج الأجمالي إضافة إلى المعيار التعليمي ومستوى المعيشة والامن والسلامة والرخاء والخدمات الاجتماعية وفرص العمل .^(٥)

٣- بينت مجموعة من الباحثين ضمن بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالأسكندرية بعنوان (دولة الرفاهية الاجتماعية ، التي عقدت في مصر بين ٢٨-٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٥) (وقد صدر عن المركز مجلد للوقائع الكاملة للندوة) التنوع الفكري والمنهجي في مسألة الرفاه الاجتماعي ودراسة العمق لمشكلات الوطن العربي في هذا الميدان والمقارنة بين التجارب لتساعد أصحاب القرار في حسن الاختيار وفي وضع أهم المؤشرات التي من شأنها قياس الرفاه من الجوانب المختلفة.^(٦)

٤- من منطلق اعتبار الإنسان هو الهدف الرئيس للتنمية وعمادها الأساس أصدر المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية دراسة عن (مؤشرات قياس الرفاه الإنساني ، محاولة لنموذج عربي) من إعداد الدكتور كمال صالح ، حيث قدمت هذه الدراسة تعريف لمفهوم الرفاه الإنساني للاحصائيين العرب مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية المجتمع العربي والأسرة العربية مع ضرورة اعتبار الاوضاع الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والخدمية الجيدة هي مؤشرات للرفاه الإنساني في الوطن العربي.^(٧)

٥- هناك العديد من الدراسات التي تدرس جودة الحياة ونوعيتها من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتي تربطها بدرجة رفاه مجتمعها مع دراسة أهم العوامل والمؤثرات التي تؤثر فيها، على سبيل المثال لا الحصر، الدراسة الاكاديمية للباحث يسر عبد الفتاح أحمد الموسومة (المؤشرات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى شرائح مختلفة بين المجتمعات الحضرية والريفية في مصر) إذ استهدفت هذه الدراسة تحليل الوضع الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي والصحي للمجتمع المصري ودراسة علاقة هذه الأوضاع كمؤشرات العمر المتوقع عند الولادة والرفاه المادي ومتغيرات ديموغرافية والأحاساس بالأمان والرضا والأستقرار لقياس نوعية الحياة ودرجة رفاها .^(٨)

كما بينت دراسة الدكتورة آمال صالح ومجموعة من الباحثات هدى داودالسعد وهدى خالد العطيبة والموسومة (مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة، دراسة جغرافية مقارنة) إن مفهوم نوعية الحياة وأدراك الأشخاص لمواقعهم من الحياة وشعورهم بالرفاه والرضا والسعادة يختلف من شخص إلى آخر وإن هناك عدداً من المؤشرات التي تتدرج ضمن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والمؤشرات الصحية التي برزت كنموذج لمستوى نوعية الحياة في مدينة البصرة من خلال المقارنة بين حيين سكينيين في المدينة.^(٩)

منهجية البحث و مصادره

في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث أعمدت الدراسة على منهجين في تحليل المعلومات وصياغتها، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي لتتبع الدراسات السابقة ومعرفة تطور مفهوم الرفاه والرفاه الديموغرافي عالمياً، كما وظف المنهج الإحصائي التحليلي من أجل أستنباط الناتج عن طريق أستخدام البرامج الإحصائية الحاسوبية التي تخدم البحث العلمي كبرامج Excel وتطبيقات spss بالإضافة لأستخدام مقاييس النزعة والتشتت التي تبين مدى أنتشار القيم أو أختلافها عن بعضها أو عن أحد متوسطاتها. كما أستند البحث في جانبة النظري على العديد من المصادر والبحوث المنشورة وغير المنشورة إذ أعتمد على المكتبات العامة والمكتبات الخاصة وشبكة المعلومات العنكبوتية في توفير الكتب والبحوث والمواقع التي أفادت البحث من الجانب النظري .

أما الجانب الإحصائي فقد كان أعتقاد البحث على الإحصاءات الصادرة من الدوائر الحكومية في محافظة البصرة وهي دائرة الصحة في محافظة البصرة وقسم الإحصاء ضمن دائرة التخطيط في محافظة البصرة للتزود بالإحصاءات الصحية والسكانية لعام ٢٠١٦ اللازمة لأستخراج المؤشرات الديموغرافية في المحافظة(وذلك بعد إجراء الطرائق الإحصائية الحاسوبية المناسبة لها لكي تتم الأستفادة منها).

هيكلية البحث

قسم البحث إلى أربعة أقسام، أهتم القسم الأول بتحديد مفهوم الرفاه الديموغرافي والرفاه الإنساني ، أما القسم الثاني فيدرس المؤشرات الديموغرافية وتباينها المكاني في محافظة البصرة حسب أفضيتها ، في حين يمثل القسم الثالث أيجاد مقياس الرفاه الديموغرافي وتباينه بين أفضية المحافظة ، أما القسم الرابع فقد تناول دور التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية وتباين الحجم السكاني بين أفضية المحافظة على تباين مقاييس الرفاه ؛ إذ تمثلت خطوات قياس الرفاه الديموغرافي في المحافظة وعلى مستوى أفضيتها حسب النقاط الآتية:-

١- تحديد المؤشرات الديموغرافية التي يمكن قياسها والتي تتوفر عنها إحصاءات في سنة مرجعية معينة وقد تمثلت بإحصاءات عام ٢٠١٦.

٢- تحديد رتب هذه المؤشرات بالنسبة للأفضية.

٣- تجميع رتب المؤشرات لكل قضاء من أفضية المحافظة من أجل الحصول على مجموع الرتب ، ثم الحصول على متوسطها.

٥- تحديد القيمة النسبية لمقياس الرفاه الديموغرافي وبيان التوزيع المعياري للقيم لكل قضاء ومدى تباينه بين الأفضية في المحافظة.

أولاً - مفهوم الرفاه الديموغرافي والرفاه الإنساني :

لا يمكن الفصل بين مفهوم الرفاه الديموغرافي ومفهوم الرفاه الإنساني كما لا يمكن فهم الرفاه الديموغرافي من دون معرفة وفهم الرفاه والرفاه الإنساني، الذي طالما أحتل الجانب الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بالاستهلاك والقدرة الشرائية للأفراد على الجزء الأكبر من مكونات قياس الرفاه للشعوب دون الأخذ بنظر

الاعتبار الجوانب الأخرى كالاختبارات الاجتماعية والتعليمية والصحية أو أوقات الترفيه وشعورهم بالأمن والأمان ، وهذا يدل على وجود تعاريف مختلفة لمفهوم الرفاه الإنساني بحسب الجهات والأهداف التي تقوم بتحديدته .

في ستينيات القرن الماضي كان هناك تأكيد متزايد في إطار المجتمع الدولي على الحاجة إلى أخذ المتغيرات الديموغرافية بالاعتبار وأدراك الترابط الوثيق بين الأبناء الاقتصادي والنمو السكاني حتى جاءت موافقة المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة عام ١٩٧٠ على مفهوم إن للمتغيرات السكانية والديموغرافية شأنها شأن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية دور في التخطيط القومي طويل الأجل والذي أعلن بأن مؤتمر السكان العالمي سوف يكرس (للنظر في المشكلات الديموغرافية الرئيسية وعلاقتها بالأبناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسات السكانية وبرامج العمل اللازمة للنهوض برفاهية الأبناء والأبناء).⁽¹⁰⁾

وتتداخل المصطلحات التي تشير إلى مفهوم الرفاه فيما بينها في بعض الأحيان فعلى سبيل المثال، مفهوم "الرفاهة" غالباً ما يستخدم بدلاً من جودة الحياة ؛ إذ تستخدم الأمم المتحدة هذا المصطلح للتعبير عن جودة الحياة ، وكثير من المعايير المستخدمة لتحديد الرفاه تظهر في فهارس جودة الحياة. كذلك يمكن استخدام "الرفاهة" لوصف وجهات نظر السكان في حياتهم حيث أعد (هربروسميث) سنة ١٩٧٩ جدولاً يمثّل معايير لوصف الرفاهة في السبعينات من القرن الماضي وقد قدم الجدول أربعة مجموعات مختلفة من المعايير وهي مستمرة في تشكيل قواعد تقييم الرفاهة وجودة الحياة حتى الآن.⁽¹¹⁾

وأستخدم مفهوم الرفاه الإنساني من المنظمات الدولية التي تعمل في مجال التنمية الإنسانية حيث تطور مفهوم ومضمون رفاه الأسرة عبر مرور الزمن مصحوباً بتداول أكثر لمفهوم تنمية الموارد البشرية ، حيث إن التنمية في مختلف اتجاهاتها وطرائق بحثها تهدف إلى رفاه الإنسان لأنه يعد ثروة الأمة (البشرية) ولا يمكن أن تقارن بثروتها الطبيعية.⁽¹²⁾

ويختلف تعريف الرفاه الإنساني باختلاف الأهداف المرتبطة بالتعريف وتنوع الجهات التي تقوم بتحديدته من جهة أخرى بالإضافة إلى اختلاف المجتمعات وتقاليدها وقيمها من جهة أخرى وهذا يدل على إن تعريف الرفاه الإنساني يختلف بحسب الجهة المعرفة له، ومن التعريفات الدارجة للرفاه الإنساني (قدرة الفرد على العيش بطريقة طبيعية "تحقيق الذات" والقدرة على تحقيق الأهداف والإنجاز في الحياة ، وقد يدعي البعض إن الرفاه يعبر عن رضا الشخص عن الحياة على مستوى الفرد ولكن هذا الرضا الشخصي لا يمكن فصله عن تأثير حصة الفرد من الناتج المحلي ومستوى تعليمه. ويمكن تعريف الرفاه بأنه (الأمكانيات في المجتمع التي توفر الحاجات والفرص للفرد لتحقيق طموحاته وأهدافه ضمن المحددات الثقافية والنفسية والمادية في المجتمع).⁽¹³⁾

إن أتساع استخدام مصطلح الرفاه الإنساني جعله من المصطلحات التي لم يكن لها تعريف متفق عليه حيث يمكن استخدام المصطلحات المتعلقة بالرفاه الإنساني ونوعية الحياة والسعادة والرضا الحياتي غالباً لهدف واحد، إذ ذكر (ليو) بأن مصطلح جودة الحياة قد أستخدم بشكل واسع النطاق ليشير إلى الرفاهية (السعادة)

الذاتية للفرد ورضائه عنها، كما يشير (ليمان) إن جودة الحياة هي الأحساس بالرفاهة والرضا أي يشعر بها الفرد في ظل ظروفه الحالية. (14) وقد بين مقال نشر في جريدة الإتحاد إن من أهم نتائج إنشاء وزارة خاصة للسعادة في دولة الإمارات العربية المتحدة هي تحقيق الإنجازات كافة التي توفر رفاه الشعب ورضاهم في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والامن ودعم الشباب؛ إذ تصدرت الإمارات عربياً قائمة مؤشر السعادة العالمي لعامين متتاليين ٢٠١٤ و٢٠١٥ مما جعل اغلب شعبها مواطنين ووافدين يشعرون بالسعادة والرضا، كما بينت دراسة أخرى إن تطبيق (التطبيق الذكي أبطال الصحة) يساهم في جعل ٩٩% من الأطفال في الإمارات العربية يتمتعون بالرفاه الفردي مقاساً بالصحة البدنية والنفسية والاجتماعية والتحصيل المعرفي وإن ٦٠% منهم يتمتعون برفاه مجتمعي أي في ظل ظروف الأسرة والمنزل والحي والمجتمع. (15)

وتعرف مؤسسة الاقتصاديات الجديدة New Economics Foundation الرفاه بأنه الحالة التي يكون فيها الفرد مستعداً لتطوير قدراته ورفع إنتاجيته في العمل ورفع قدرته على الابتكار وبناء علاقات قوية وأيجابية مع الآخرين وعلى المساهمة في تطوير مجتمعه ويزداد الرفاه الإنساني عندما يكون الفرد قادراً على تحقيق أهدافه الشخصية والاجتماعية وتحقيق الأهداف المجتمعية. (16) كما تعرف منظمة Economic and Social Research Council (E S R C) الرفاه بالحالة التي يكون فيها الفرد منسجماً مع الآخرين وعندما تتحقق له كافة الاحتياجات الإنسانية وعندما يكون الفرد قادراً على التصرف بشكل متزن وتتحقق أهداف الفرد وبذلك يتمتع بنوعية حياة مقبولة. (17) كما يعرف الرفاه المتعلق بالأسرة العربية لخصوصياتها بأنه تمتع الأسرة العربية بأوضاع ديموغرافية واجتماعية واقتصادية وخدمية تتيح لأفرادها ممارسة حياتهم بشكل ملائم. (18)

من خلال ما ورد من مفاهيم للرفاه والتي كانت لجهات وباحثين مختلفين يمكن إدراك إن الرفاه بمفهومه العام "هو خلق البيئة المناسبة لكي يشعر الأفراد فيها بحياة أفضل في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وصحية وتعليمية ونفسية وخدمية جيدة تنعكس على إنتاجهم داخل المجتمع"، ولا يمكن أن تكون هذه البيئة مناسبة إذا لم تتوفر فيها الظروف الديموغرافية والسكانية المناسبة إذ لا يمكن عد المجتمع ذا رفاهة إذا كان أفراده يتوفون بعمر مبكر أو إن هناك معدلات مرتفعة من الوفيات وللغئات العمرية المختلفة (على الرغم من وجود حجم سكاني مرتفع)؛ إذ يمكن القول إن الرفاه الديموغرافي "هو تمتع السكان بأمد للحياة ومتوسط عمر طويل وبمقدار من الحيوية الجيدة جداً وبحجم يتناسب مع الموارد الاقتصادية مما يتيح للأفراد زيادة في عدد السنين التي يحتمل أن يعيشوها وهم يضيفون من جهوداتهم إلى الإنتاج العام، مع الأخذ بنظر الاعتبار التطور العلمي والمهني وارتفاع المستوى الإقتصادي والجوانب الخدمية المختلفة". فطول أمد الحياة ومتوسط عمر الإنسان فضلاً عن عدد السكان هو المعيار الصحيح لحياة الأمة وإنتاجها. (19)

ثانياً - مؤشرات الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة .

تعد مرحلة اختيار المؤشرات الديموغرافية التي سوف يتضمنها المقياس هي الخطوة الأولى (كما ذكر سابقاً) والتي يمكن أن تعطينا صورة عن درجة الرفاه الديموغرافي في المحافظة وعلى مستوى أخصيتها ، حيث أشتملت على سبعة مؤشرات رئيسة هي، متوسط حجم الأسرة ، معدل الخصوبة الكلي (الأنجاب الكلي)، معدل وفيات الأطفال الرضع، نسبة وفيات الأمهات ، معدل وفيات الأطفال دون الخامسة سنوات ، أمد الحياة المتوقع للذكور وقت الولادة ، أمد الحياة المتوقع للاناث وقت الولادة . ويبين الجدول (١) قيم المؤشرات الديموغرافية المشار إليها في أفضية محافظة البصرة أذ ما تزال المعدلات والأرقام التي تمثل الوفيات والأنجاب مرتفعة في المحافظة عامة وعلى مستوى أخصيتها على الرغم من تباين هذه المعدلات وهذا انعكس على بقية المؤشرات حيث يمكن متابعتها كما يلي :-

أولاً- متوسط حجم الاسرة:

يعرف متوسط حجم الأسرة بأنه متوسط عدد الأفراد في الأسرة ، ومن متابعة الجدول (١) يمكن ملاحظة إن هذا المتوسط يعد مرتفعاً في المحافظة ككل فقد سجلت المحافظة متوسط مقداره ٧.١ لمجموع المحافظة حسب المسح السكاني لعام ٢٠٠٩⁽²⁰⁾ وأنخفض هذا المتوسط إلى ٦.٩ لمجموع المحافظة حسب المسح المتكامل للتقرير التفصيلي (I-wish 2011)⁽²¹⁾، ثم ما لبث أن رجع إلى متوسطه السابق ٧.١ حسب تقديرات ٢٠١٦⁽²²⁾.

سجل قضاء البصرة أدنى متوسط لأعداد أفراد الأسرة وهو ٦.٤ ، في حين أعلى المتوسطات كانت من نصيب قضاء شط العرب بمتوسط بلغ ٨.٢ ، أما بقية الأفضية فقد سجلت متوسطات تقدر ب ٦.٦ و ٦.٩ و ٧.٥ و ٧.٨ و ٨.١ لأفضية الفاو وأبو الخصيب والزبير والمدينة والقرنة على التوالي.

جدول (١) قيم المؤشرات الديموغرافية في محافظة البصرة حسب الافضية عام ٢٠١٦

القضاء	متوسط حجم الأسرة	معدل الخصوبة الكلي	معدل وفيات الأطفال الرضع	نسبة وفيات الأمهات	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة	أمد الحياة المتوقع للذكور وقت الولادة	أمد الحياة المتوقع للاناث وقت الولادة
البصرة	٦.٤	٦.١	١٦.٤	٤٣.٤٢	٢٠.٩	٦٩	٧٣
أبو الخصيب	٦.٩	٢	٥٦.٠٠	١٦٨.٨٦	٧١.٧	٦٥	٦٩
الفاو	٦.٦	١.٨	٤٦.٥	٣٠٠.٣٠	٨١.٠٠	٦٤	٦٨
الزبير	٧.٥	٢.٥	٣٤.٨	٦٠.٤٨	٤٨.٢	٦٦	٧٠
شط العرب	٨.٢	١.١	٩٢.٩	٣٨٤.٦١	١١٨.٥	٦٧	٧١
القرنة	٨.١	٤.١	٢٢.٦	٤٢.٠٣	٣٠.٧	٦٨	٧٢
المدينة	٧.٨	٤.٦	١٨.٢	٣٦.٢٦	٢٥.٣	٦٧	٧١

المصدر من أعداد الباحث بالاعتماد على:

- دائرة الصحة في محافظة البصرة، قسم التخطيط والموارد البشرية، شعبة الإحصاء الحياتي، وزارة الصحة، إحصاءات الولادات والوفيات لعام ٢٠١٦ (غير منشورة).

- دائرة التخطيط في محافظة البصرة، قسم الإحصاء، التقديرات السكانية لعام ٢٠١٦ (غير منشورة).
استخرجت المؤشرات بتطبيق القوانين التالية:

- معدل الخصوبة الكلي (معدل الأنجاب الكلي) = مجموع معدلات الخصوبة × طول الفئة العمرية / ١٠٠٠

- معدل وفيات الأطفال الرضع = عدد وفيات الأطفال الأقل من سنة في السنة / عدد المواليد الأحياء في نفس السنة × ١٠٠٠

- نسبة وفيات الأمهات = عدد وفيات الأمهات أثناء الولادة في السنة / عدد المواليد الأحياء في نفس السنة × ١٠٠٠٠٠

- معدل وفيات الأطفال دون الخمسة سنوات = عدد وفيات الأطفال دون الخمسة سنوات في السنة / عدد المواليد الأحياء لنفس السنة × ١٠٠٠

المصادر:-

فتحي محمد أبو عيانه، جغرافية السكان وأسس وتطبيقات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٧، ص ١١٦ و ١٤٢.

زينب يعقوب مجيد الجاسم، التباين المكاني لبعض مؤشرات الصحة الأنجابية في محافظة البصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ٥٩.

عبدالله عطوي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٣١.

ثانياً- معدل الخصوبة الكلي:-

يعد معدل الخصوبة الكلي ملخصاً لمعدلات الخصوبة العمرية الخاصة حيث يمثل متوسط عدد الأطفال اللذين تتجهم ١٠٠٠ أمراًه. وفي العراق بلغ معدل الخصوبة الكلية ٥.٧ مولوداً عام ١٩٧٧ وأنخفض هذا المعدل إلى ٤.٣ بالألف عام ٢٠٠٦⁽²³⁾ وقد حافظ على هذا المعدل في عام ٢٠١٠⁽²⁴⁾ حتى وصل إلى ٤.٠ بالألف عام ٢٠١٦⁽²⁵⁾ غير إن هذا المعدل ما يزال يعد مرتفعاً إذا ما قورن بالمعدل العالمي ومعدلات الدول النامية والدول متوسطة التنمية البشرية حيث مثلت ٢.٧ و ٢.٩ و ٢.٥ بالألف على التوالي⁽²⁶⁾.

وبالرجوع إلى الجدول (١) نلاحظ أن قضاء البصرة قد سجل أعلى معدلات الخصوبة الكلية بمعدل ٦.١ بالألف، في حين سجل قضاء شط العرب أدنى المعدلات والواصلة إلى ١.١ بالألف، ومن الجدير بالذكر هنا إن هذا التباين لا يدل بالضرورة إلى أن الانخفاض بمعدل الأنجاب في قضاء شط العرب يعود إلى أتباع سياسة سكانية معينة قد أنتهجها سكان القضاء كتنظيم الأسرة مثلاً، ولكن بسبب أعتاد المعدلات على الإحصاءات الحياتية الصادرة من التسجيل الحياتي للولادات والوفيات في المستشفيات والمراكز الصحية وهذا يعكس إن بعض الولادات قد لاتكون حدثت في هذه المراكز نتيجة للعادات الأنجابية السائدة التي تؤدي

إلى تفضيل الحوامل الأنجاب في بيوتهن بدلاً من المستشفيات، أذ سجلت البصرة ١١٨٤٤ ولادة خارج المؤسسات الصحية⁽²⁷⁾. وهذا قد انعكس على بقية الأفضية إذ سجلت معدلات ١.٨ و ٢ و ٢.٥ و ٤.١ و ٤.٦ بالألف لكل من قضاء الفاو وأبو الخصيب والزبير والقرنة والمدينة على التوالي.

ثالثاً- معدلات الوفيات :-

إن لدراسة الوفيات ومعدلاتها وأنماط توزيعها المكاني أهمية كبيرة في البحوث والدراسات الجغرافية ، حيث تعد من مؤشرات الأحوال الصحية السائدة في أي بلد أو مكان في العالم . وما تزال معدلات الوفيات الخام في العراق تسجل ارتفاعات ملحوظة ، فبعد أن سجلت معدل ٣.٩ بالألف عام ٢٠٠٩ والذي يعد منخفضاً عن معدلها عام ٢٠٠٣ الذي كان يمثل ٤.٤ بالألف⁽²⁸⁾ ، نرى إن هذا المعدل قد عاد ليرتفع عام ٢٠١٦ ليسجل معدل وقدره ٤.٢ بالألف⁽²⁹⁾ . وهذا بطبيعة الحال لا يعود فقط إلى تردي الأوضاع الصحية وخدماتها وإنما يرافقه سوء الأحوال الأمنية والأزمات السياسية والحروب الأخيرة التي حدثت بعد عام ٢٠١٤ .

وعند الرجوع إلى الجدول (١) ومتابعة نلاحظ إن المؤشرات الخاصة بمعدلات الوفيات قد تمثلت بمعدل وفيات الأطفال الرضع ونسبة وفيات الأمهات ومعدل وفيات الأطفال دون الخامسة سنوات.

- معدل وفيات الاطفال الرضع :-

لطالما شكل معدل وفيات الاطفال الرضع مؤشراً من مؤشرات رفع مستوى المعيشة للمجتمع ودلالة على تحسن الخدمات الصحية في أي بلد خاصة مع انخفاض قيم هذا المعدل والذي يحسب عادةً بقسمة عدد وفيات الاطفال الاقل من سنة على مجموع المواليد الاحياء في سنة معينة ثم يضرب الحاصل في ألف .

وبالرجوع إلى الجدول (١) نلاحظ إن قضاء شط العرب سجل أعلى معدلات وفيات الأطفال الرضع بمعدل ٩٢.٩ بالألف ، يليه قضاء أبو الخصيب بمعدل ٥٦ بالألف ، ثم قضاء الفاو بمعدل ٤٦.٥ بالألف ، وقضاء الزبير بمعدل ٣٤.٨ بالألف ، أما قضاء البصرة والمدينة والقرنة فقد سجلت معدلات أقل مقارنة بالأفضية الأخرى وهي ١٦.٤ و ١٨.٢ و ٢٢.٦ بالألف على التوالي.

- معدل وفيات الامهات :-

أما وفيات الأمهات والتي تعرف بحسب التصنيف الدولي العاشر للأمراض على إنها (وفاة المرأة أثناء الحمل أو خلال ٤٢ يوماً من نهاية الحمل بغض النظر عن مدة ومكان الحمل على أن تكون الوفاة نتيجة لسبب يرجع إلى الحمل أو يزداد سوءاً بحدوثه وبطريقة ما بسببه وليس لأسباب عرضية أو طارئة)⁽³⁰⁾، وقد سجل قضاء شط العرب أعلى النسب إذ كانت نسبة وفيات الأمهات لكل مائة ألف ولادة حية تمثل ٣٨٤.٦١ بالمائة ألف ، ثم قضاء الفاو بنسبة ٣٠٠.٣٠ بالمائة ألف ، وقضاء أبي الخصيب بنسبة ١٦٨.٨٦ بالمائة ألف ، وقضاء الزبير بنسبة ٦٠.٤٨ بالمائة ألف ، ثم أفضية البصرة والقرنة والمدينة التي سجلت نسباً بمقدار ٤٣.٤٢ و ٤٢.٠٣ و ٣٦.٢٦ بالمائة ألف على التوالي.

لقد أعتمد أستخراج هذه النسب على عدد الوفيات التي سجلت بسبب الحمل ومضاعفاته في المستشفيات والمراكز الصحية التابعة إلى دائرة الصحة في محافظة البصرة، والتي تمثلت ب٥٦ حالة وفاة بحسب

أحصاءات ٢٠١٦،⁽³¹⁾ حيث يلاحظ ارتفاع هذا العدد عن ما كان مسجلاً عام ٢٠٠٤ والذي سجل ١٩ حالة وفاة⁽³²⁾ ويمكن القول إن هذه النسب قد تكون مضللة إلى حد ما بسبب عدم دقة البيانات والأحصاءات المتوافرة خصوصاً للوفيات التي تحدث خارج المستشفى أو عدم دقة تسجيل سبب الوفاة كما لا يمكن أغفال تباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي تعيشها الأم الحامل حسب القضاء.

- معدل وفيات الاطفال دون الخمسة سنوات:-

يعرف معدل وفيات الاطفال دون الخمسة سنوات بأنه نسبة وفيات الاطفال الاقل من خمسة سنوات ألى عدد الولادات الحية لكل ألف ولادة حية، وعند الرجوع إلى الجدول (١) نتبين أن هذا المعدل قد سجل أعلى القيم في قضاء شط العرب وبمعدل وصل إلى ١١٨.٥ بالآلف، ثم يليه قضاء الفاو بمعدل ٨١.٠ بالآلف وقضاء أبو الخصيب بمعدل ٧١.٧ بالآلف، وتدرج بقية الأقسية، قضاء الزبير وقضاء القرنة وقضاء المدينة وقضاء البصرة بمعدلات ٤٨.٢ و ٣٠.٧ و ٢٥.٣ و ٢٠.٩ بالآلف على التوالي.

- أمد الحياة المتوقع:-

يعد مؤشر أمد الحياة المتوقع من المؤشرات الديموغرافية التي تقيس رفاه المجتمعات، حيث يمثل متوسط عدد السنين التي يتوقع أن يعيشها المولود الحي (ذكر أو أنثى) من تاريخ الميلاد وحتى الوفاة، على أن يأخذ بالحسبان معدلات الوفيات العمرية في سنة محددة.⁽³³⁾ كما يمكن أن يحسب توقع أمد الحياة للإنسان من عمر الستين، ويقاس أمد الحياة باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جداول الحياة التي تعد من أكثر الأساليب الديموغرافية استخداماً في دراسة الوفيات. لقد بينت إحصاءات عام ٢٠١٦ إن توقع أمد الحياة لكلا الجنسين عند الولادة في العراق ٧١.٢ عام وهو أقل مما كان متوقع للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٠ حسب إحصاءات التقرير الوطني لحالة السكان في العراق الصادر عام ٢٠١٢، إذ كان المتوقع ٧٣.٤ لكلا الجنسين.⁽³⁴⁾

وبالرجوع إلى الجدول (١) نرى إن أعلى توقع أمد الحياة عند الولادة وحسب النوع في محافظة البصرة كان من نصيب قضاء البصرة إذ كانت التوقعات ٦٩ سنة للذكور و٧٣ سنة للإناث، وبعده قضاء القرنة بتقديرات متوقعة ٦٨ سنة للذكور و٧٢ سنة للإناث، وقضائي شط العرب والمدينة بالتوقع نفسه ٦٧ سنة للذكور و٧١ سنة للإناث، ثم قضاء الزبير بتوقع ٦٩ سنة للذكور و٧٠ سنة للإناث، وقضاء أبو الخصيب بتوقع ٦٥ سنة للذكور و٦٩ سنة للإناث، وقضاء الفاو بتوقع ٦٤ سنة للذكور و٦٨ سنة للإناث.

لقد بين تحليل الجدول (١) مدى التباين المكاني لمؤشرات الرفاه الديموغرافية في محافظة البصرة بحسب أقضيتها، وهذا التباين جاء مطابقاً للفرضية الأولى حول وجود تبايناً مكانياً للمؤشرات، كما إن مراجعة المعدلات الموجودة في الجدول المذكور خصوصاً التي تخص الخصوبة والوفيات تجيب على التساؤلات التي تدور حول وضع معدلات المواليد والوفيات التي ما تزال مرتفعة على الرغم من الأوضاع الراهنة وتساعد النداءات حول أنتهاج سياسات سكانية من شأنها إيصال العراق إلى مرحلة التحول الديموغرافي.

ثالثاً - مقياس الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة.

يعد تحديد المؤشرات الديموغرافية وبيان مدى تباينها المكاني في أقضية المحافظة في مرحلته الأولى ، ويتم في هذه المرحلة أستكمال خطوات أستخراج مقاييس الرفاه الديموغرافي وتباينها في أقضية المحافظة على أساس المؤشرات الديموغرافية التي أختيرت سابقاً بعد إعادة ترتيبها وتجميع رتبها وأجراء الطرائق الإحصائية المناسبة لذلك يتم تحليلها حسب الآتي :-

١- التوزيع الرتبي لمؤشرات الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة:-

يعتمد التوزيع الرتبي للمؤشرات على ترتيبها ما بين الرتبة الأولى (واحد) وعدد الوحدات الإدارية ، وكلما أنخفضت رتبة الوحدة الإدارية لمؤشر ما كان الوضع فيها أفضل فيها مقارنة بالوحدة الإدارية الأخرى والعكس بالعكس. وتجدد الإشارة إلى إن رتبة قيمة المؤشر المعيارية يجب أن تحدد أستناداً إلى نوع المؤشر وذلك لأن ارتفاع قيمة بعض المؤشرات هو أمر إيجابي كارتفاع توقعات أمد الحياة للإنسان مثلاً في حين قد يشكل هذا الأرتفاع جانباً سلبياً لمؤشرات أخرى ومنها على سبيل المثال معدلات الوفيات ومعدل الخصوبة الكلي. وبذلك سوف يكون الترتيب الرتبي للمؤشرات الديموغرافية ما بين (١-٧) بحسب عدد الأقضية في المحافظة (منطقة الدراسة).

ومن متابعة الجدول (٢) والشكل (١) الذي يمثل تباين رتب مؤشرات الرفاه الديموغرافية في المحافظة وبحسب أقضيتها، إذ جعل أنخفاض متوسط حجم الأسرة في قضاء البصرة أن يحتل القضاء المرتبة الأولى ، إذ كانت قيمة متوسط عدد الأفراد الأقل هي التي تحدد المرتبة الأولى. ثم يأتي قضاء الفاو بالمرتبة الثانية وبعده قضاء أبو الخصيب بالمرتبة الثالثة ثم تدرج بقية الأقضية بالمراتب الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، لأقضية الزبير والمدينة والقرنة وشط العرب على التوالي.

أما معدل الخصوبة الكلي فقد أحتل قضاء شط العرب المرتبة الأولى بسبب انخفاض هذا المعدل فيه في حين أحتل قضاء الفاو المرتبة الثانية ثم قضاء أبو الخصيب في المرتبة الثالثة وقضاء الزبير في المرتبة الرابعة ثم قضاء القرنة والمدينة بالمرتبتين الخامسة والسادسة بينما أحتل قضاء البصرة المرتبة السابعة بسبب ارتفاع هذا المعدل عن بقية الأقضية.

ساهم انخفاض معدل وفيات الأطفال الرضع في قضاء البصرة في جعلها أن تحتل المرتبة الأولى بين الأقضية السبعة ، ثم يليها قضاء المدينة وقضاء القرنة بالمراتب الثانية والثالثة ، في حين أحتل المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة كل من قضاء الزبير والفاو وأبي الخصيب على التوالي ، أما المرتبة السابعة فقد كانت من نصيب قضاء شط العرب. أما بالنسبة إلى وفيات الأمهات ونسبها فقد كان لانخفاضها في قضاء المدينة سبباً في جعل القضاء يحتل المرتبة الأولى ثم قضاء القرنة بالمرتبة الثانية وقضاء البصرة بالمرتبة الثالثة ثم تترتب بقية الأقضية بالمراتب الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة لكل من قضاء الزبير وأبي الخصيب والفاو وشط العرب على التوالي.

مؤشرات الرفاه الديموغرافي لسكان محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦ -

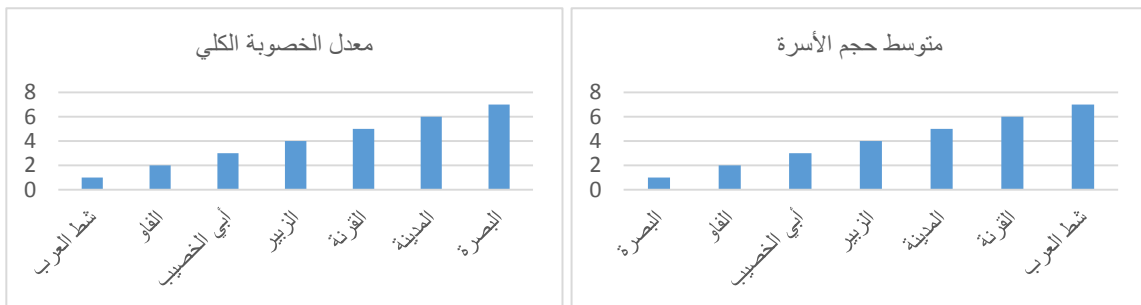
وهذا الحال ينطبق على معدل وفيات الأطفال دون الخمسة سنوات ، إذ كان لأنخفاض هذا المعدل دوراً في احتلال قضاء البصرة المرتبة الأولى ، ثم قضاء المدينة بالمرتبة الثانية وقضاء القرنة بالمرتبة الثالثة وقضاء الزبير بالمرتبة الرابعة وتترتب بقية الأضية بالمراتب الخامسة والسادسة والسابعة لكل من قضاء أبي الخصيب وقضاء الفاو وقضاء شط العرب على التوالي . لقد وضع أمد الحياة المتوقع للذكور والأنثى عند الولادة قضاء البصرة في المرتبة الأولى لكلى النوعين ؛ إذ إن التوقع كان هو الأطول عمراً بين الأضية مما انعكس على رفع المرتبة لقضاء البصرة ، ثم قضاء القرنة بالمرتبة الثانية وقضاء شط العرب والمدينة بالمرتبة الثالثة لتساوي التقدير فيهما في حين احتلت الأضية الزبير وأبو الخصيب والفاو المراتب الرابعة والخامسة والسادسة على التوالي ولكلى النوعين.

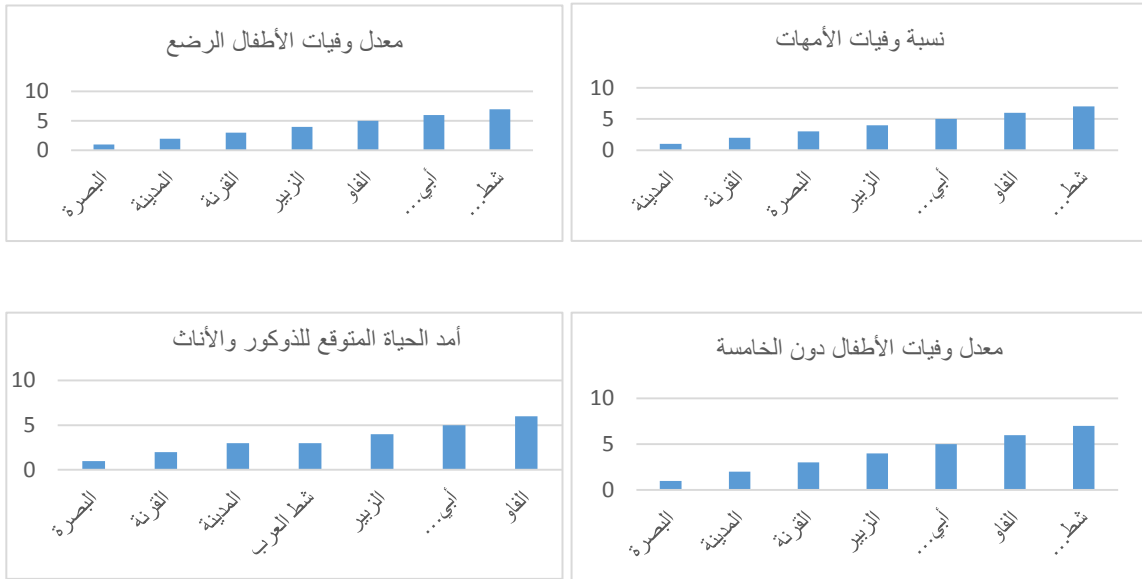
جدول (٢) التوزيع الرتبي لمؤشرات الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة حسب الاضية عام ٢٠١٦

القضاء	متوسط حجم الأسرة	معدل الخصوبة الكلي	معدل وفيات الأطفال الرضع	نسبة وفيات الأمهات	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة	أمد الحياة المتوقع للذكور	أمد الحياة المتوقع للأنثى
البصرة	١	٧	١	٣	١	١	١
أبو الخصيب	٣	٣	٦	٥	٥	٥	٥
الفاو	٢	٢	٥	٦	٦	٦	٦
الزبير	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
شط العرب	٧	١	٧	٧	٧	٣	٣
القرنة	٦	٥	٣	٢	٣	٢	٢
المدينة	٥	٦	٢	١	٢	٣	٣

المصدر : اعتمادا على الجدول (١)

الشكل (١) التوزيع الرتبي لمؤشرات الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦





المصدر : جدول (١)

٢- احتساب مقياس الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة وبيان تباينه المكاني بين أفضيتها:-

يبين الجدول (٣) عملية احتساب مقياس الرفاه الديموغرافي * في محافظة البصرة بحسب أفضيتها، حيث يمثل العمود الأول عملية جمع لرتب مؤشرات الرفاه الديموغرافي المختلفة (حاصل جمع مراتب متوسط حجم الأسرة ومعدل الخصوبة الكلي ومعدل وفيات الأطفال الرضع ونسبة وفيات الأمهات ومعدل وفيات الأطفال دون الخامسة مع أمد الحياة المتوقع للذكور والإناث وقت الولادة) لكل قضاء، وبذلك حصل كل قضاء على مجموع رتب لمؤشراته أما العمود الثاني فيمثل ناتج حساب متوسط الرتب أي استخراج قيمة المتوسط للمؤشرات ضمن مجموع الرتب لكل قضاء وذلك بقسمة مجموع الرتب على عددها، ثم أيجاد القيمة النسبية للمتوسط عن طريق قسمة متوسط الرتب على عدد المؤشرات ثم يضرب الناتج في ١٠٠% وهذا ما يمثل نتائج العمود الثالث، ثم أستخراج قيمة المقياس والتي تكون من حاصل طرح العمود الثالث من مئة حيث يمثل العمود الرابع قيم مقياس الرفاه الديموغرافي لكل قضاء، ينحصر مدى المقياس ما بين (٠ - ١٠٠) وكلما اقتربت قيمة المقياس من مئة كلما كانت الأوضاع في المجالات التي يكون فيها المقياس إيجابية، وعلى العكس من هذا كلما اقتربت من الصفر كلما كانت الأوضاع التي يكون فيها المقياس غير جيدة. (35)

ويظهر في تحليل الجدول (٣) والشكل (٢) إن قضاء البصرة قد حصل على أعلى قيمة لمقياس الرفاه الديموغرافي، حيث تشير النتائج المتعلقة بالمؤشرات الديموغرافية إن خمسة من المؤشرات هي، متوسط حجم الأسرة ومعدل وفيات الأطفال الرضع ونسبة وفيات الأمهات ومعدل وفيات الأطفال دون الخامسة مع أمد الحياة المتوقع قد ساهمت في احتلال قضاء البصرة المرتبة الأولى فيما يتعلق بمقياس الرفاه الديموغرافي

وبالبلغ (٦٩.٣) إذ سجل القضاء أقل متوسط لحجم الأسرة وأقل معدلات للوفيات وأطول توقع لأمد الحياة للذكور والإناث وقت الولادة عن بقية الأفضية.

وساهم ترتيب المؤشرات الديموغرافية لقضاء المدينة في تقدم ترتيبية بحسب مقياس الرفاه الديموغرافي ليحتل المرتبة الثانية بعد قضاء البصرة، حيث ساهم انخفاض نسبة وفيات الأمهات ومعدل وفيات الأطفال في رفع قيمة المقياس إلى (٥٥.١) عن بقية الأفضية، كما كان لانخفاض مؤشرات نسبة وفيات الأمهات ولارتفاع توقع أمد الحياة وقت الولادة في قضاء القرنة دور في رفع قيمة مقياس الرفاه الديموغرافي فيه إلى (٥٣.٠) مما جعل القضاء يحتل المرتبة الثالثة من الأفضية، بينما كان لارتفاع معدلات الوفيات الثلاثة وارتفاع متوسط حجم الأسرة أثر في تراجع مقياس الرفاه الديموغرافي في قضاء شط العرب واحتلاله المرتبة الأخيرة بمقياس وصل إلى (٢٨.٥) عن بقية الأفضية، كما ساهم ارتفاع مؤشرات معدلات الوفيات الثلاثة في احتلال قضاء الفاو المرتبة قبل الأخيرة بمقياس رفاه وصل إلى (٣٢.٦) أما قضاء أبو الخصيب فقد تقدم على القضائين بمقياس (٣٤.٦)، في حين شكل قضاء الزبير مقياساً وسطاً بين المقياس المرتفعة والمنخفضة بقيمة مقياس وصلت إلى (٤٢.٨).

جدول (٣) مقياس الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة حسب الأفضية عام ٢٠١٦

القضاء	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المتوسط النسبي	قيمة المقياس
البصرة	١٥	٢.١٤٢٨٥	٣٠.٦١٢	٦٩.٣
أبو الخصيب	٣٢	٤.٥٧١٤٢	٦٥.٣٠٦	٣٤.٦
الفاو	٣٣	٤.٧١٤٢٨	٦٧.٣٤٦	٣٢.٦
الزبير	٢٨	٤.٠٠٠٠٠	٥٧.١٤٢	٤٢.٨
شط العرب	٣٥	٥.٠٠٠٠٠	٧١.٤٢٨	٢٨.٥
القرنة	٢٣	٣.٢٨٥٧١	٤٦.٩٣٨	٥٣.٠
المدينة	٢٢	٣.١٤٢٨٥	٤٤.٨٩٧	٥٥.١

المصدر: من أعداد الباحثة بالأعتماد على الجدول (٢)

مجموع الرتب = حاصل جمع رتب المؤشرات المختلفة لكل قضاء

متوسط الرتب أو الوسط الحسابي أو المعدل = مجموع الرتب / عدد الرتب

المتوسط النسبي = قسمة متوسط الرتب / عدد الوحدات الإدارية × ١٠٠

قيمة مقياس الرفاه الديموغرافي = ١٠٠ - المتوسط النسبي

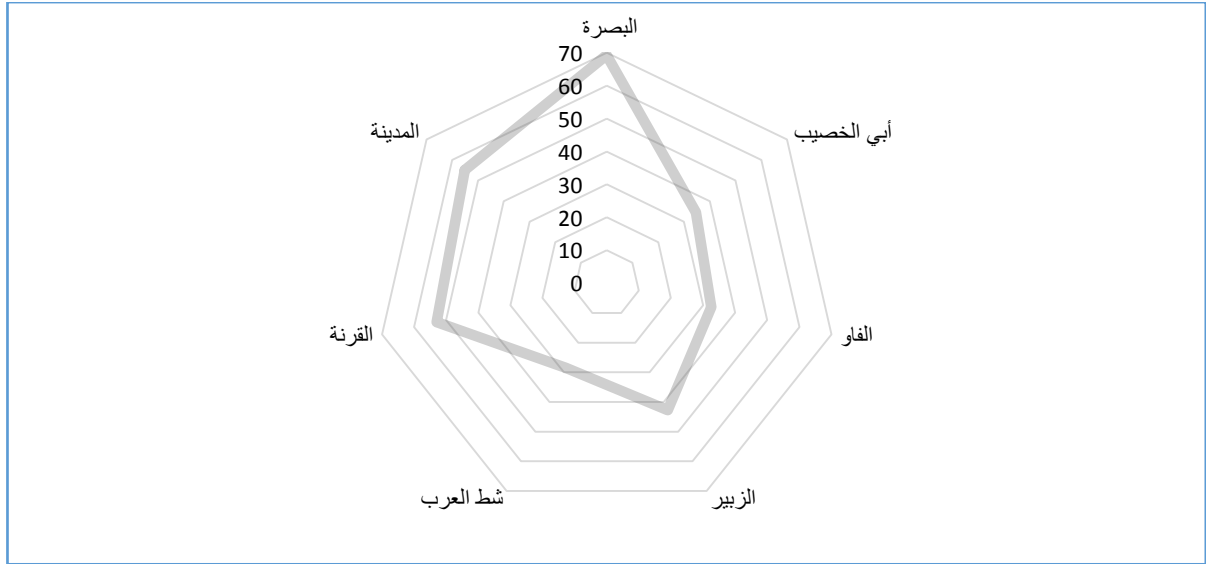
ينظر :

د. أحسان محمد الحسن ود. عبد الحسين زيني، الأحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١، ص ٦٢.

مؤشرات الرفاه الديموغرافي لسكان محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦ –

كمال صالح، مؤشرات قياس الرفاه الأنساني محاولة لنموذج عربي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ٢٠١٤، ص ٣٣.

الشكل (٢) مقياس الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة حسب الأفضية عام ٢٠١٦



المصدر: الجدول (٣)

جدول (٤) تصنيف* قيم مؤشرات الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة حسب الأفضية عام ٢٠١٦

القضاء	تقدير تصنيف الرفاه	تصنيف الرفاه
-	مستوى رفاه ضعيف	أقل من ٢٥
قضاء الزبير وأبو الخصيب والفاو وشط العرب	مستوى رفاه متوسط	٢٥ - ٤٩
قضاء البصرة والمدينة والقرنة	مستوى رفاه جيد	٥٠ - ٧٤
-	مستوى رفاه ممتاز	٧٥ - ١٠٠

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣)

* ينحصر مدى مقياس الرفاه العام ما بين ٠ - ١٠٠ وكلما اقتربت القيم من ١٠٠ كلما كانت الأوضاع إيجابية وبالعكس عندما تقترب القيم من الصفر تكون الأوضاع غير مرضية لذلك صنفنا القيم إلى أربع فئات.

ينظر: كمال صالح، مؤشرات قياس الرفاه الانساني محاولة لنموذج عربي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١٤، ص ٥٦.

ومن متابعة الجدول (٤) الذي يوضح توزيع المقاييس على أفضية المحافظة وأعطنا قيمة تقديرية لهذا المقياس على وفق قيمة الواردة في الجدول السابق والذي أظهر اندرج أفضية البصرة والمدينة والقرنة ضمن

التقدير الجيد لمقياس الرفاه الديموغرافي إذ إن قيمة المقياس تعبر عن اقترابها من المئة غير إنها ضمن الفئات المتوسطة وليست المرتفعة باستثناء قضاء البصرة الذي سجل قيمة ٦٩.٣ ، أما قضاء المدينة والقرنة ، فقد كانتا ضمن مستوى الرفاه الجيد نوعاً ما بما أنهم ضمن الفئات التي تكاد تبتعد عن الصفر في مدى مقياس مستوى الرفاه ، أما بقية الأضية ، قضاء الزبير وأبو الخصيب والفاو وشط العرب فقد كانت بمستوى الرفاه المتوسط ، برغم أنها لم تسجل قيم مرتفعة لكنها وفق هذا التصنيف قد أبتعدت عن الصفر .

ومن أجل أن تكون المقارنة في قيمة مقياس الرفاه الديموغرافي أكثر دقة بين الأضية وبيان مدى ابتعاد كل قيمة عن وسطها الحسابي ، طبق حساب الدرجة المعيارية standard score or أو القيمة المعيارية standardized value ، وهو المقياس الذي يظهر مدى ابتعاد كل قيمة من وسطها الحسابي، ولكن ليس بصفة المطلقة وإنما كنسبة من الانحراف المعياري، حيث تتوزع القيم ضمن التوزيع المعياري standardized distribution الذي يكون عادةً من التوزيعات المتماثلة (الطبيعية) حيث لا يمكن أن تزيد القيم عن ٣+ أو تقل عن ٣- (36).

ويظهر الجدول (٥) والشكل (٣) إن وسيط قيم مقياس الرفاه الديموغرافي لأضية المحافظة السبعة قد بلغ (٤٥.١) ، وأظهرت النتائج إن ثلاثة أضية كانت أنحرافات قيمة المقياس عن وسيط المقاييس موجبة ولكن بدرجات مختلفة وهي قضاء البصرة (٢٤.٢) وقضاء المدينة (١٠) وقضاء القرنة (٧.٩)، وفي المقابل كانت أنحرافات قيم المقياس عن وسيط المقاييس سالبة للأضية الأربعة المتبقية وهي قضاء الزبير (-٢.٣) وقضاء أبو الخصيب (-١٠.٥) وقضاء الفاو (-١٢.٥) وقضاء شط العرب (-١٦.٦).

مما انعكس على القيمة المعيارية إذ يبين الشكل (٣) أن القيم قد توزعت توزيعاً طبيعياً بمتوسط (٤٥.١) وأنحراف معياري (١٣.٤) حيث تكون الدرجة المعيارية لقضاء البصرة هي الأفضل بين بقية الأضية (١.٨٠) عن متوسطها الحسابي ، يليها قضائي المدينة والقرنة (٠.٧٤) و(٠.٥٨) عن متوسطهما الحسابي في حين كانت بقية الأضية دون ذلك وخصوصاً قضاء شط العرب التي كانت الدرجة المعيارية تمثل (-١.٢٣) عن متوسطها الحسابي.

الجدول (٥) الدرجة المعيارية لمقياس الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة حسب الاضية عام ٢٠١٦

الدرجة المعيارية	مربع الأنحرافات	أنحراف القيمة عن وسطها الحسابي (-x) (x ⁻)	قيمة الرفاه الديموغرافي (x _i)	القضاء
١.٨٠	٥٨٥.٦٤	٢٤.٢	٦٩.٣	البصرة
٠.٧٨-	١١٠.٢٥	١٠.٥-	٣٤.٦	أبو الخصيب
٠.٩٣-	١٥٦.٢٥	١٢.٥-	٣٢.٦	الفاو

مؤشرات الرفاه الديموغرافي لسكان محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦ -

٠.١٧-	٥.٢٩	٠.٢.٣	٤٢.٨	الزبير
١.٢٣-	٢٧٥.٥٦	٠.١٦.٦	٢٨.٥	شط العرب
٠.٥٨	٦٢.٤١	٧.٩	٥٣	القرنة
٠.٧٤	١٠٠	١٠	٥٥.١	المدينة
			٤٥.١	الوسط الحسابي) (\bar{x})
	١٣.٤			الأنحراف المعياري

المصدر: من أعداد الباحثة بالأعتماد على الجدول (٣)

الوسط الحسابي لقيم الرفاه الديموغرافي = مجموع القيم / عددها

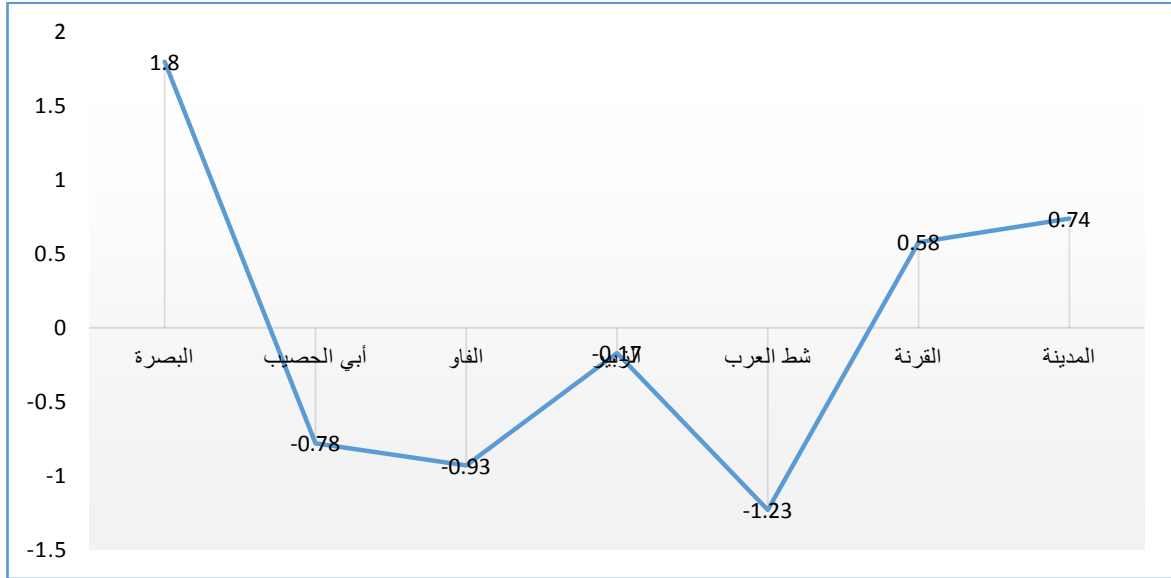
حساب أنحراف القيم عن وسطها هو حاصل طرح قيمة الرفاه من الوسط الحسابي المستخرج.

مربع الأنحرافات هو حاصل ضرب قيمة الأنحراف مع نفسه لغرض التخلص من الإشارة السالبة.

الدرجة المعيارية = أنحراف القيمة عن وسطها الحسابي / الأنحراف المعياري للقيم

$$Z = \frac{x_i - \bar{x}}{s}$$

الشكل (٣) التوزيع المعياري لقيم الرفاه الديموغرافي في محافظة البصرة حسب الإقضية عام ٢٠١٦



المصدر: الجدول (٤)

رابعاً - أثر توزيع الخدمات الصحية وتباين حجم السكان مكانياً في درجة مقياس الرفاه الديموغرافي بين أفضية المحافظة.

إن متابعة قيم الرفاه الديموغرافي في المحافظة والتي هي نتاج رتب المؤشرات الديموغرافية في الأفضية وتباينها المكاني، تبين الدور الذي لعبته هذه المؤشرات (متوسط حجم الأسرة، معدل الخصوبة الكلي، معدل وفيات الأطفال الرضع، نسبة وفيات الأمهات، معدل وفيات الأطفال دون الخامسة، أمد الحياة المتوقع) في تحديد قيم مقياس الرفاه في أفضية المحافظة، وهذا يعد جواباً عن التساؤلات التي طرحت حول دور رتب المؤشرات ومدى أثر تباينها المكاني في تحديد درجة المقياس لذلك جاء مطابقاً للفرضية الأولى، إذ جاء قضاء البصرة بالمركز الأول في المقياس بينما أنخفض قيم المقياس في الأفضية الأخرى من المحافظة.

ويبدو إن التباين في مقياس الرفاه ما بين أفضية المحافظة إنما يعكس ما تعانيه بقية محافظات العراق من التركيز الحضري للخدمات كافة، حيث لازال العراق وبعد ثمانية عقود من اكتشاف النفط وأطلاق عملية تحديث الاقتصاد يعاني من تركيز الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المراكز الحضرية ولاسيما المدن الكبرى، مما انعكس على حدوث تبايناً في التوزيع الجغرافي لهذه الخدمات بين مراكز المحافظات (التي تتمتع بنصيب أوفر من حيث الكم والنوع) ومراكز الأفضية أو النواحي أو الأرياف. (37)

وهذا ما يمكن أن يفسر سبب ارتفاع معدلات الوفيات في أفضية المحافظة عن قضاء البصرة الذي سجل أدنى المعدلات للوفيات مقارنة بالأفضية الأخرى إذا ما عرفنا إن قضاء البصرة يتمتع بنصيب أكبر من أعداد المؤسسات الصحية (المستشفيات و المراكز الصحية) كما في الجدول (٦) الذي يبين مجموع المؤسسات الصحية في المحافظة موزعة على أفضيتها حسب إحصاءات ٢٠١٦، حيث أستحوذ قضاء البصرة على (٦٣) مؤسسة صحية منها (١٣) مستشفى حكومية وأهلية في مركز القضاء و (٥٠) مركز صحي موزعة بين مركز القضاء وناحية الهارثة، أما بقية الأفضية فقد كان نصيبها مستشفى حكومياً واحداً لكل قضاء وأثنين في قضاء الزبير، كما يمكن عد قضاء شط العرب بأنه أقل الأفضية حظاً إذ لايزال يعاني من عدم وجود مستشفى حكومي أو أهلي فيه ليوفر الخدمات الصحية للسكان باستثناء المراكز الصحية الأولية والتي عددها (٩)، وهذا قد يكون أحد الاسباب التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الوفيات ولاسيما وفيات الأطفال في القضاء.

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي للمؤسسات الصحية في محافظة البصرة حسب الافضية عام ٢٠١٦

القضاء	مجموع المستشفيات	مجموع المراكز الصحية	مجموع المؤسسات الصحية	النسبة المئوية لمؤسسات الصحية
البصرة	١٣	٥٠	٦٣	٤٢.٨
أبو الخصيب	١	٨	٩	٦.١
الفاو	١	٦	٧	٤.٧
الزبير	٢	١٥	١٧	١١.٥
شط العرب	-	٩	٩	٦.٤

مؤشرات الرفاه الديموغرافي لسكان محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦ -

القرنة	١	٢٢	٢٣	١٥.٦
المدينة	١	١٨	١٨	١٢.٩
المجموع	١٩	١٢٨	١٤٧	١٠٠

المصدر: دائرة الصحة في محافظة البصرة، إحصاءات عام ٢٠١٦، غير منشورة.

هناك حقيقة لا يمكن اغفالها وهي إن السكان لا يتوزعون بصورة متساوية على سطح الأرض إذ يتباين توزيعهم مكانياً وزمانياً تبعاً لمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، كما إن اختلاف توزيع السكان حسب الوحدات الإدارية يترتب عليه نتائج مختلفة في توزيع الخدمات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي يحتاجها السكان، وخصوصاً إذا كان هذا التوزيع يمثل تركيز السكان في مناطق من دون أخرى. فالتوزيع السكاني غير العادل يشكل عقبة أمام تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بطريقة علمية صحيحة تضمن بتنفيذها حياة أفضل لكل فرد من أفراد السكان. (38)

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن لتوزيع السكان في محافظة البصرة بين أفضيتها دور مهم في عملية توزيع الخدمات الصحية في هذه الأفضية، حيث بينت التقديرات السكانية لسكان محافظة البصرة (جدول (٧)) لعام ٢٠١٦، إن المحافظة تتسم بتباين التوزيع العددي والنسبي للسكان وعلى مستوى أفضيتها، إذ احتل قضاء البصرة المركز الأول بحجمه السكاني البالغ (١,٤٣٠,٠٠٢) نسمة، أي بنسبة ٤٩.٤% من المحافظة وهذا أمر طبيعي لأن قضاء البصرة يمثل المركز الإداري للمحافظة حيث تتواجد فيه معظم المؤسسات الإدارية والحكومية وتتوفر فيه أغلب الخدمات منها الصحية بمراكزها الحكومية والأهلية والخدمات الاقتصادية والاجتماعية، التي تمثل عامل جذب للسكان الباحثين عن هذه الخدمات أو عن فرص العمل خصوصاً في قطاع النفط ومنشآته الحكومية والأهلية. وهذا يعكس عدم التوازن في السياسات التنموية والتخطيط لهذه الوحدات وتوفر الإمكانات الجاذبة في بعض الوحدات على حساب وحدات أخرى. (39)

غير إن هذا الجذب السكاني إلى قضاء البصرة قد يمثل عبئاً سكانياً في الوقت نفسه، فعلى الرغم من تحقيق بعض الإنجازات خلال السنوات القليلة الماضية لايزال القطاع الصحي يواجه الكثير من المشكلات والتحديات بسبب الظروف الإنسانية التي يمر بها المجتمع العراقي، وقد انعكس فقر الأوضاع الصحية للسكان بشكل سلبي على فعالية وإنتاجية قوة العمل لعموم البلاد، مما انعكس بشكل مباشر على طبيعة الخدمات المقدمة وشحة المستلزمات الطبية وعدم كفايتها. (40) أما بقية الأفضية فقد شكل قضاء الزبير المركز الثاني من حيث حجم السكان إذ البالغ (٥٠٨,٦٤٦) نسمة، أي بنسبة ١٧.٥% من أجمالي المحافظة، وبعده قضاء القرنة بحجم سكاني وصل إلى (٢٨٤,٤٥٦) نسمة، أي بنسبة ٩.٨% من أجمالي المحافظة، ثم قضاء المدينة بحجم سكاني وصل إلى (٢٣٣,٢١٧) نسمة، وبنسبة ٨.٤% من أجمالي المحافظة، ثم تترتب بقية الأفضية قضاء أبو الخصيب وقضاء شط العرب وقضاء الفلّو، وبأحجام سكانية وصلت إلى (٢٢٢,٦٩٤) و(١٧٣,٥٢٠) و(٤٢,٠٥٦) نسمة على التوالي، وبنسب ٧.٦% و٥.٩% و١.٤% على التوالي، لقد شكل

مؤشرات الرفاه الديموغرافي لسكان محافظة البصرة وفق إحصاءات ٢٠١٦ –

الحجم السكاني في محافظة البصرة ضغطا كبيرا على الخدمات المتوفرة مما جعلها تعاني نقصاً في الخدمات العامة ولاسيما الخدمات الصحية.

وبذلك يمكن القول إن لسوء توزيع الخدمات الصحية ولتباين حجم السكان في المحافظة دوراً مهماً في تباين درجة مقياس الرفاه الديموغرافي بين أقصيتها وهذا بطبيعة الحال هو انعكاس للوضع الصحي للعراق عموماً وما يعانيه من مشكلات وتحديات جعلت ٥٤% من فئة الشباب غير راضين عن الخدمات الصحية المقدمة. (41)

جدول (٧) التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة البصرة حسب الإقضية عام ٢٠١٦

القضاء	مجموع السكان	النسبة المئوية للسكان
البصرة	١٤٣٠٠٠٢	٤٩.٤
أبو الخصيب	٢٢٢٦٩٤	٧.٦
الفاو	٤٢٠٥٦	١.٤
الزبير	٥٠٨٦٤٦	١٧.٥
شط العرب	١٧٣٥٢٠	٥.٩
القرنة	٢٨٤٤٥٦	٩.٨
المدينة	٢٣٣٢١٧	٨.٤
المجموع	٢.٨٩٤.٥٩١	%١٠٠

المصدر:

دائرة التخطيط في محافظة البصرة، قسم الإحصاء، التقديرات السكانية لعام ٢٠١٦، غير منشورة. لأستخراج التقديرات السكانية أو عدد السكان المتوقع لآبد من توفر تقدير سابق للسكان ومعدل التغير السنوي الذي يستخرج من المعادلة

$$r = (t\sqrt{p^1/p^0} - 1) \times 100$$

r = معدل التغير السنوي

P¹ = عدد السكان في التعداد اللاحق

P⁰ = عدد السكان في التعداد السابق

t = عدد السنوات بين التعدادين، حيث يرفع معامل التغير بعدد السنوات ثم يضرب بالتعداد أو التقدير

الآخير.

المصدر: طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الطبعة الثانية، ٢٠١١، ص ٣٠٨-٣٠٩.

الاستنتاجات:

وفي ظل ما لمؤشرات الرفاه الديموغرافي من تأثير على حياة السكان ونوعيته، لذلك ناقش البحث في عرض تطبيقي لتلك المؤشرات وعلى واقع السكان في محافظة البصرة بحسب أقيمتها، وعلية فقد كشف البحث عن عدة استنتاجات تتمثل بالاتي:-

١- لقد بينت المؤشرات الديموغرافية في المحافظة استمرار ارتفاع معدلات الولادات والوفيات ، فقد سجلت محافظة البصرة معدل خصوبة كلي وصل إلى ٤.٠ بالألف عام ٢٠١٦ ، أما على مستوى الأفضية فقد سجل قضاء البصرة المركز الأول في ارتفاع معدل الخصوبة الكلية بمعدل ٦.١ بالألف ، في حين كان قضاء شط العرب هو أدنى الأفضية في هذا المعدل إذ سجل ١.١ بالألف ، أما عن معدلات الوفيات والتي تمثلت بوفيات الأطفال الرضع ووفيات الأمهات ووفيات الأطفال دون الخامسة من العمر، فقد كانت معدلاتها متباينة في أفضية المحافظة سجل قضاء البصرة أدنى المعدلات لوفيات الاطفال الرضع والاطفال لدون الخمسة سنوات بينما سجل قضاء المدينة أدنى معدل لوفيات الامهات.

٢- ساهم ترتيب المؤشرات الديموغرافية (متوسط حجم الأسرة، معدل الخصوبة الكلي، معدل وفيات الأطفال الرضع، نسبة وفيات الأمهات، معدل وفيات الأطفال دون الخامسة، أمد الحياة المتوقع) في جعل قضاء البصرة يحتل أعلى قيمة لمقياس الرفاه الديموغرافي (٦٩.٣) ثم يأتي قضاء المدينة بقيمة (٥٥.١) وقضاء القرنة (٥٣.٠) وبذلك كانوا ضمن التقدير الجيد لقيم الرفاه الديموغرافي لابتعاد مؤشراتهم عن الصفر بحسب مقياس الرفاه من (٠ - ١٠٠) أما بقية الأفضية فقد كانت ضمن التقدير المتوسط إذ احتل قضاء شط العرب المرتبة الأخيرة (٢٨.٥) وقبله أفضية الفاو وأبو الخصيب بقيم (٣٢.٦) و(٣٤.٦) على التوالي، أما أعلى هذه المجموعة هو قضاء الزبير فقد سجل قيمة (٤٢.٨).

٣- بينت نتائج تطبيق حساب الدرجة المعيارية أن وسيط قيم مقاييس الرفاه الديموغرافي للأفضية السبعة قد بلغ (٤٥.١) كما أظهرت النتائج إن ثلاثة أفضية كانت انحرافات قيمة المقياس عن وسيط المقاييس موجبةً ولكن بدرجات مختلفة، وهي قضاء البصرة والمدينة والقرنة ، بينما كانت انحرافات قيم أفضية الزبير وأبو الخصيب والفاو وشط العرب سالبة.

٤- لقد كان لسوء التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصحية في محافظة البصرة مع تباينها الكمي والنوعي دوراً في تباين قيم مقاييس الرفاه الديموغرافي بين الأفضية كما لا يمكن إغفال دور التباين المكاني لحجم السكان في المحافظة، إذ إن تركيز حجم سكاني كبير في قضاء البصرة ساهم في ارتفاع نصيب القضاء من عدد المؤسسات الصحية سواء كانت مستشفيات (حكومية أو أهلية) أو مراكز صحية ومن ثم انعكس على ارتفاع مقياس الرفاه في القضاء دون بقية الأفضية، لأن ازدياد حجم السكان يدعو إلى زيادة الحاجة إلى بناء مؤسسات صحية لتقليل الضغط السكاني على الخدمات المتاحة وهذا جعل قضاء البصرة يأخذ النصيب الأكبر من المؤسسات الصحية التي تشكل نسبة ٤٢.٨% ، أما بقية الأفضية فقد أقتسمت النسبة الباقية والبالغة ٥٧.٢% .

(١) DOA :27 Jan 2018 Domain: <https://www.almaany.com>dict>ar-ar->

(٢) منير البعلبكي، المورد القريب قاموس جيب إنجليزي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦، ص ٤٤٧ .

* في عام ٢٠٠٩ تشكلت اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق، وحددت رؤيتها وأهدافها ومرتكزاتها ومهامها، وقد وضعت في مقدمتها مهامها رصد ومراقبة المؤشرات السكانية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة التي تتصدى للمشكلات الاجتماعية وأخذت بنظر الاعتبار ما يواجهه القائمين على هذا الرصد من تحديات تتعلق بأستكمال بناء قواعد بيانات كاملة وشاملة لتسهم في رسم السياسات السكانية.

المصدر: اللجنة الوطنية للسياسات السكانية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، حزيران، ٢٠١٢، ص ٤.

(٣) محمد السعيد أبو حلاوة، جودة الحياة المفهوم والأبعاد، ورقة عمل مقدمة ضمن إطار فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، جامعة كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية:

DOA: 5 Mar 2016 Domain: www.vipedu.us>newsID=58 pdf

(٤) أحمد عبد الملك، دولة الرفاه والمجتمع المدني، مقال، صحيفة الاتحاد، ١٩ Oct ٢٠١٦:

DOA: 6 Jun 2018 Domain: <https://www.alittihad.ae>wejhatarticle>

(5) عبد الرزاق محمد صالح الساعدي، الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، الواقع والأفاق..الدنمارك نموذجاً، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ٢٠١٠:

DOA: 1 Jan 2015 Domain: rooad.net>uploads>news>dktwra-1-Doc

(6) أحمد السيد النجار وآخرون، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

(7) كمال صالح، مؤشرات قياس الرفاه الإنساني محاولة لنموذج عربي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٤.

(8) يسر عبد الفتاح أحمد، المؤشرات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى شرائح مختلفة دراسة مقارنة بين الشرائح الحضرية والريفية في مصر، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الإنسانية البيئية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٢.

(9) هدى داود نجم وآخرون، مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة دراسة جغرافية مقارنة بين حيي الهادي والمنأوي باشا، مجلة حولية المنتدى، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، فرع البصرة، العدد السادس، السنة الثانية، نيسان، ٢٠١٦.

(10) عبدالله عطوي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(11) أيمن محمد مصطفى يوسف، قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، المؤتمر الدولي لتنمية المجتمعات العمرانية الجديدة-قضايا وأولويات، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، مصر، ٢٠٠٩، ص ١٣.

(12) محمد السيد غلاب، حركة السكان، سلسلة المكتبة الثقافية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٧.

(13) كمال صالح، مصدر سابق، ص ٦-٨

(14) محمد حامد أبراهيم الهنداوي، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠١، ص ٣٤-٣٥.

(15) ١٠٠ سبب للسعادة في دولة الإمارات العربية المتحدة، جريدة الاتحاد، العدد ١٤ مارس ٢٠١٦، متاح على DOA: 10

Jul 2018 Domain : <https://www.alittihad.ae>article> and

<https://www.albayan.ae>govern>

16 DOA :5 Oct 2014 Domain: <http://www.neweconomics.org>

17. (<http://www.esrc.ac.uk> DOA: 5 Oct 2014 Domain:

- (18) كمال صالح، مصدر سابق، ص ٤.
- (19) عباس فاضل السعدي، سكان الوطن العربي، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١، ص ٣٠٨.
- (20) وزارة التخطيط، الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن، التعداد العام للسكان والمساكن خلاصة النتائج لعام ٢٠٠٩ في محافظة البصرة، جمهورية العراق، آب ٢٠١١، ص ٥.
- (21) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية و الصحية للمرأة العراقية (i-wish2011) التقرير التفصيلي، ٢٠١٢، ص ١١.
- (22) دائرة التخطيط في محافظة البصرة، قسم الإحصاء، تقديرات عام ٢٠١٦. (غير منشورة)
- (23) وزارة التخطيط واللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان مكتب العراق، اتجاهات الأنجاب وتنظيم الأسرة في العراق التحديات والتدخلات، ٢٠١٢، ص ٢٠.
- (24) اللجنة الوطنية للسياسات السكانية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، حزيران، ٢٠١٢، ص ١٧٧.
- (25) جمهورية العراق، وزارة الصحة البيئية، التقرير الإحصائي السنوي عام ٢٠١٦، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٧، ص ٢٣.
- (26) وزارة التخطيط واللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق، اتجاهات الأنجاب وتنظيم الأسرة في العراق التحديات والتدخلات، مصدر سابق، ص ٢٠.
- (27) جمهورية العراق، وزارة الصحة البيئية، التقرير الإحصائي السنوي عام ٢٠١٦، مصدر سابق، جدول (٣-٣)، ص ٤٤.
- (28) أسامة حميد مجيد السلطان، التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة البصرة للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٩)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص ٤٧، غير منشورة.
- (29) جمهورية العراق، وزارة الصحة البيئية، التقرير الإحصائي السنوي عام ٢٠١٦، مصدر سابق، ص ٤١.
- (30) زينب يعقوب مجيد الجاسم، مصدر سابق، ص ٥٩.
- (31) وزارة التخطيط واللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق، اتجاهات الأنجاب وتنظيم الأسرة في العراق التحديات والتدخلات، مصدر سابق، جدول (٣-٢٧)، ص ٧١.
- (32) زينب يعقوب مجيد الجاسم، مصدر سابق، ص ٣٣.
- (33) عباس فاضل السعدي، نوعية حياة السكان دراسة في التحليل الديموغرافي، دار الوضاح للنشر، عمان- الأردن، مكتبة دجلة، جمهورية العراق-بغداد، ٧٢، ٢٠١٦.
- (34) اللجنة الوطنية للسياسات السكانية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، مصدر سابق، ص ٧٨.
- * من أجل الحصول على تفاصيل إحصائية أكثر عن عمالية احتساب مقياس الرفاه الديموغرافي والرفاه الاجتماعي العام . ينظر: كمال صالح، مصدر سابق، ص ٣٢-٣٨.
- (35) كمال صالح، مصدر سابق، ص ٥٥.
- (36) احسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني، مصدر سابق، ص ١٤٩.
- (37) اللجنة الوطنية للسياسات السكانية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، مصدر سابق، ص ١٧٧.
- (38) أسامة حميد مجيد السلطان، مصدر سابق، ص ٢١.

- (39) عدنان عناد غياض العكلي، التوزيع الجغرافي لسكان محافظة البصرة للفترة ١٩٧٧-١٩٩٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١، ص١٣٦. (غير منشورة)
- (40) عباس فاضل السعدي، نوعية حياة السكان دراسة في التحليل الديموغرافي، مصدر سابق، ص٥٥.
- (41) المصدر السابق نفسه، ص٥٦.

المصادر

الكتب والدوريات:

- ١- أبو عيانه، فتحي محمد، جغرافية السكان اسس وتطبيقات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٧.
- ٢- أحمد، يسر عبد الفتاح، المؤشرات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى شرائح مختلفة دراسة مقارنة بين الشرائح الحضرية والريفية في مصر، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الأنسانية البيئية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٢.
- ٣- البعلبكي، منير، المورد القريب قاموس جيب أنجليزي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦.
- ٤- الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، الطبعة الثانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ٢٠١١.
- ٥- الحسن، أحسان محمد وعبد الحسن الزيني، الأحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١.
- ٦- السعدي، عباس فاضل، نوعية حياة السكان دراسة في التحليل الديموغرافي، دار الوضاح للنشر، عمان-الأردن، ٢٠١٦.
- ٧- السعدي، عباس فاضل، سكان الوطن العربي، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١.
- ٨- صالح، كمال، مؤشرات قياس الرفاه الإنساني محاولة لنموذج عربي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٤.
- ٩- عطوي، عبدالله، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.
- ١٠- غلاب، محمد السيد، حركة السكان، سلسلة المكتبة الثقافية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥.
- ١١- النجار، أحمد السيد وآخرون، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.
- ١٢- نجم، هدى داود وآخرون، مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة دراسة جغرافية مقارنة بين حيي الهادي والمناعي باشا، مجلة حولية المنتدى، العدد السادس، السنة الثانية، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، فرع البصرة، نيسان، ٢٠١٦.

١٣-يوسف، أيمن محمد مصطفى ، قياس وأدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، المؤتمر الدولي لتنمية المجتمعات العمرانية الجديدة - قضايا وأولويات ، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، مصر، ٢٠٠٩.

الرسائل والأطاريح

- ١- الجاسم ،زينب يعقوب ،التباين المكاني لبعض مؤشرات الصحة الإنجابية في محافظة البصرة ، أطروحة دكتوراة ، جامعة البصرة ،٢٠٠٨.(غير منشورة)
- ٢- السلطان، أسامة حميد مجيد،التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة البصرة للمدة(١٩٩٧-٢٠٠٩)، أطروحة دكتوراة،كلية التربية،جامعة البصرة،٢٠١٣.(غير منشورة).
- ٣-العكيلي، عدنان عناد غياض،التوزيع الجغرافي لسكان محافظة البصرة للفترة ١٩٧٧-١٩٩٧، أطروحة دكتوراة،كلية الأداب،جامعة البصرة،٢٠٠١.(غير منشورة).
- ٤- الهنداوي، محمد حامد أبراهيم ،الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة،٢٠٠١.(غير منشورة)

الأحصاءات والتقارير الحكومية

- ١- جمهورية العراق،وزارة الصحة والبيئة، التقرير الإحصائي السنوي عام ٢٠١٦، دار الكتب والوثائق، بغداد،٢٠١٧.
- ٢-اللجنة الوطنية للسياسات السكانية وصندوق الأمم المتحدة للسكان،تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، حزيران،٢٠١٢.
- ٣-دائرة التخطيط في محافظة البصرة،قسم الإحصاء،تقديرات عام ٢٠١٦.(غير منشورة)
- ٤-دائرة الصحة في محافظة البصرة ،قسم التخطيط والموارد البشرية ،شعبة الإحصاء الحياتي،إحصاءات الولادات والوفيات لعام ٢٠١٦.(غير منشور).
- ٥- وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية محافظة البصرة ،شعبة التخطيط ،وحدة نظم المعلومات الجغرافية، ، خريطة محافظة البصرة الادارية،٢٠١٠.
- ٦- وزارة التخطيط،الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن،التعداد العام للسكان والمساكن خلاصة النتائج لعام ٢٠٠٩ في محافظة البصرة،جمهورية العراق،آب ٢٠١١.
- ٧- وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للاحصاء،المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية و الصحية للمرأة العراقية(i-wish2011) التقرير التفصيلي،٢٠١٢.

٨-وزارة التخطيط واللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان مكتب العراق، أبحاث الإنجاب وتنظيم الأسرة في العراق التحديات والتدخلات، ٢٠١٢.

مواقع الأنترنت

١- أبو حلاوة، محمد السعيد، جودة الحياة المفهوم والأبعاد، ورقة عمل مقدمة ضمن إطار فعاليات المؤتمر العالمي السنوي لكلية التربية، جامعة كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية.

DOA: 5 Mar 2016 Domain: [www.vipedu.us>newsID=58](http://www.vipedu.us/newsID=58) pdf

٢- الساعدي ، عبد الرزاق محمد صالح ، الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، الواقع والآفاق..الدنمارك نموذجا ، الأكاديمية العربية المفتوحة ،الدنمارك، ٢٠١٠ :

DOA: 1 Jan 2015 Domain: [rooad.net>uploads>news>dktwra-1-Doc](http://rooad.net/uploads/news/dktwra-1-Doc)

٣-١٠٠ سبب للسعادة في دولة الإمارات العربية المتحدة، جريدة الأتحاد ، العدد ١٤ مارس ٢٠١٦،

DOA:10 Jul 2018 Domain : <https://www.alittihad.ae>article> and متاح على

<https://www.albayan.ae>govern>

٤-معجم المعاني عربي عربي ،معجم اللغة العربية الالكتروني.

DOA : 27 Jan 2018 Domain: <https://www.almaany.com>dict>ar-ar->

DOA: 6 Oct ٢٠١٦ -٥ - عبد الملك ، أحمد ، دولة الرفاه والمجتمع المدني ،مقال ، صحيفة الأتحاد ، ١٩،

Jun 2018 Domain: <https://www.alittihad.ae>wejhataricle>

6- New Economics Foundation,2008; DOA : 5 Oct 2014 Domain:

<http://www.neweconomics.org>

7- (E S R C) Economic and Social Research Council <http://www.esrc.ac.uk> ;DOA:

5 Oct 2014 Domain: